الشيخ محمد علي بن الشيخ عزيز الخالصي

حدود ١٢٤٥- ١٣٢٦هـ

الشيخ محمد علي بن الشيخ عزيز بن الشيخ حسين بن علي بن إسماعيل ابن علي بن عبد الله الخالصي، الكاظمي.

ولد في الكاظمية حدود سنة ١٢٤٥هـ، وهو أكبر أولاد أبيه، ونشأ في ظله، يغذّيه لبان العلم والكرم. وعندما بلغ السابعة من عمره، عهد به أبوه وبأخيه الشيخ حسين إلى المعلم ليتعلما القراءة والكتابة، وقد حصلا على ذلك بمدة وجيزة.

ثم صارا يتلقيان العلم من أبيهما، وممن يعهد إليه في تدريسهما، حتى أكملا تحصيل العلوم العربية كالنحو والصرف والمعاني والبيان، وعلم المنطق. ودرسا شيئاً من الفقه والأصول في الكاظمية.

هاجرا إلى النجف الأشرف لاكمال تحصيلهما فيها. وبعد أن نالا حظهما من العلم عادا إلى الكاظمية.

ثم هاجر الشيخ المترجم هجرته الثانية إلى النجف ومعه عياله وأسبابه، على عهد الشيخ محمد حسين الكاظمي، وتتلمذ عليه، وبعد موته قفل راجعا إلى الكاظمية.

وقد كتب أثناء مكثه في النجف في جملة من العلوم، منها شرح الاجرومية. وهو الذي جمع الرسالة العملية المطبوعة (منجية العباد في يوم المعاد) في الطهارة والصلاة والصوم، من فتاوى أستاذه الشيخ الكاظمي، وطبعت سنة ١٢٩٧هـ.

وله أيضا تحفة المشتغلين في علم الاعراب، وغيرها. وقد انتقلت كتبه وبضمنها مؤلفاته بعد وفاته إلى ولده الشيخ أسد الله، ثم باعها وصيه لوفاء ما كان عليه من الديون.

ذكره السيد محمد علي في اليتيمة بعد ذكر أبيه فقال: "ودام نجلاه الهمامان الورعان التقيان المهذبان الصفيان، حسنا المنظر والمخبر، سيما الأكبر، خير سمي، محمد علي، فانه ورع زاهد

عابد، عالم فاضل، قفا في جميع ما ذكرناه من المناقب اثر أبيه، وتعلم ان في الفرع بالنسبة إلى الأصل مزيد على ما فيه".

وصفه السيد جعفر الأعرجي في الدر المنثور بـ: "الشيخ الفاضل، والمقدس الباذل، المولى الفقيه، والشيخ النبيه".

جاء في ورقة بقلم حفيده الشيخ عبد المحسن الخالصي: "كان عظيماً في نظر آية الله الميرزا محمد حسن الشيرازي، يدلك على ذلك أنه أوصى له بعصاه الخاصة، التي أهداها له ناصر الدين شاه حين زار العتبات المقدسة، وتشرف بخدمة الميرزا بما لفظه: "لا يحمل عصاي غير الشيخ محمد علي الخالصي، فسلّمها له بعد موتي". والموصى والمخاطب بذلك ولده المرحوم السيد علي اغا، فسلّمها اليه بعد وفاة أبيه، فكان يحملها محتفظاً بها. وقد انتقلت منه الى ولده الأكبر المرحوم الشيخ عباس، ومنه لي. ولا تزال محفوظة لدي".

كان قوياً في ذات الله، لا تأخذه في الحق لومة لائم. وله مساعي مشهودة في ارشاد أهالي الخالص وما جاورها، وتعليمهم أحكام الدين. ولم يختص بذلك أبناء الشيعة فقط، بل باقي المذاهب الأخرى. وكان تارك الصلاة في تلك النواحي يُهدد بانه سيتم اخبار الشيخ عنه، فيلتزم بها خوفا من تأديبه.

توفي في الكاظمية بعد الغروب بساعة، في الليلة الخامسة والعشرين من شهر محرم الحرام سنة ١٣٢٦هـ. ودفن إلى جنب أبيه في مقبرتهم الخاصة[١].

وأعقب الشيخ محمد علي خمسة أولاد هم: الشيخ عباس والشيخ أسد الله والشيخ زين العابدين، والشيخ محمد حسن والشيخ محمد رضا (شالجي موسى).

---

[١] من مصادر ترجمته: الحقيبة: ٦٤٩/٤، فضلاء الكاظمية: ٢١، كواكب مشهد الكاظمين: ١٣٩/٢-١٤١، معجم المؤلفين: ٢٧/١١، النفحات القدسية: ٣٧٠، نقباء البشر: ١٤٧٩/٤-١٤٨٠، اليتيمة: ٢/ ١٤٠-١٤١.